

محمد أتركين

# دُسْتُورُ صِنْعَةِ الْقُضَاةِ النَّظَرِيَّةُ الْأَصْلِيَّةُ وَالِدُسْتُورُ الْأَصْلِي

- سجلات التأويل القضائي في الدستورية الأمريكية -



تقديم : د. محمد أشركي  
عضو أكاديمية المملكة المغربية  
رئيس المجلس الدستوري سابقا

## فهرس المحتويات

9	تقديم: د. محمد أشركي عضو أكاديمية المملكة المغربية.....
13	مقدمة.....
27	<b>الفصل الأول- مقدمات «النظرية الأصلية» للتأويل</b>
29	1. الأصلية بأي معنى؟... مكر التسمية.....
37	2. أصلية أم أصليات...؟.....
50	3. الأصلية... وسؤال الهوية: من أصلية الأستعلاء، إلى أصلية أهون الشرور، وصولا إلى لا بديل عن الأصلية.....
61	<b>الفصل الثاني- مزاعم الأصلية وعودها</b>
63	1. الأصلية ووعد الوفاء للدستور.....
72	2. الأصلية و«زعم» كبح ذاتية القضاة.....
82	3. الأصلية وادعاء التوفيق بين توتر «الدستورية والديمقراطية».....
93	<b>الفصل الثالث- النظرية الأصلية والمناهج الأصلية</b>
95	1. نصية الدستور وأولية «الحرفية» في عمل التأويل.....
103	2. السفر عبر التاريخ لاكتشاف «الدستور المفقود».....
113	3. إحراج السوابق القضائية أو في تشويش «التفاهات المعاصرة، على المعنى الأصلي للدستور».....
127	<b>الفصل الرابع- الدستور في التفكير الأصلي</b>
129	1. الدستورية الأصلية: دلالات الكتابة، وثبات معنى لغة الدستور، ودستور القواعد وليس المبادئ.....
140	2. الأصلية وإشكال «دمج الزمن»: مراجعة الدستور بدل تحديثه القضائي.....
152	3. الأصلية والدستور الأصلي.....
163	<b>الفصل الخامس- الأصلية تُحاجج نُقادها</b>
165	1. الأصلية وسطوة «اليد الميتة» للماضي.....
174	2. الأصلية، هل هي الجواب الدستوري «للمحافظة»؟.....
186	3. معيارية الأصلية، وفضيلة «حكم القانون بدل حكم الأفراد».....

## الفصل السادس- لوارنس سولوم و«الأصلية الجديدة».....197

1. «الأصلية الجديدة»... أو في إعادة تعريف «الأصلية الكلاسيكية».....199
2. سجال «الأصلية الجديدة» مع «الدستورية الحية».....210
3. هل يجب علينا أن نكون أصليين؟ الأصلية وخدمة سيادة القانون.....220

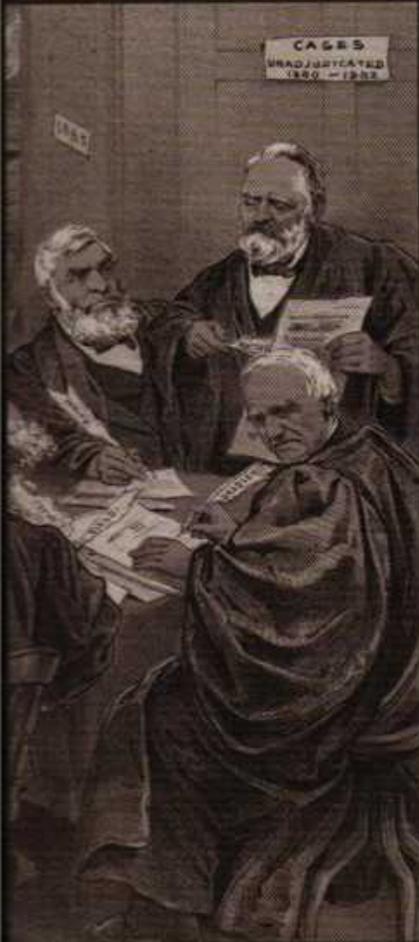
## الفصل السابع- «الأصلية الحية» مع جاك بالكان.....225

1. الأصلية والدستورية الحية... توأما الحدائثة الدستورية !!!.....227
2. «الأصلية الإطارية» وقراءة الدستور وفق نهج «النص والمبدأ».....241
3. دستور «الأصلية الحية»... وثيقة «قيد البناء» !!!.....252

- على سبيل الختم.....271
- مسرد المصطلحات.....281
- مسرد الأعلام.....286
- قائمة المراجع المعتمدة.....289

## دستور صنعة القضاة: النظرية الأصلية والدستور الأصلي

...إن جانباً من جاذبية الأصلية وتأثيرها، يرجع، في اعتقادنا، إلى لازمتي الخوف والتخويف، اللتين جعلتا الارتباط بها، كما نقدها، أو النفور منها، لصيق ملامح شعورية إما باليقين أو الخوف. لقد بُنيت الأصلية، جزءاً من جاذبيتها ومن نفوذها، على توظيف بارع موفق لسجل الخوف وعباراته، الخوف من: التنكر لصنيع المؤسسين، الخروج عن الدستور وخرق أحكامه، اغتصاب السلطة من قبل قضاة غير منتخبين ومعيينين سياسياً، يرأسون معبداً رخامياً، ويرتدون أزدية كهنوتية، وفرض القضاة لمنظورهم الخاص عن الخير والجميل والسيء والحسن... في حين، كان لمعارضيتها أيضاً دور في إبراز سجل التخويف، القائم على عديد اعتبارات، كالخويف من: سلطة الأموات على الأحياء، ديمومة ثقل الماضي وفهمه على الحاضر، خدمة مشروع سياسي للمحافظة، مصادرة حق الأجيال الجديدة والأغلبية التي تمثلها... لذا، لا غرابة أن تتجاوز الأصلية، والمناقشات التي تثيرها، دوائر النخب القانونية والقضائية الضيقة، لكي تصبح جزءاً من مواضيع السياسة، واليومي من حياة المواطنين ومنظورهم إلى الوثيقة الدستورية، مما ضاعف من عدد مستهلكي الحجج الدستورية، وقوى من حضور الأصلية في سوق المنهجيات الدستورية...



محمد أتركين، أستاذ القانون والقضاء الدستوري،  
عضو سابق بكل من المجلس الدستوري والمحكمة الدستورية.